عن القول نسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم انى لانسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت
انسيتها فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ
اما نهيه عن ان يقال نسيت آية كذا المحمول على نسخ حفظه من نقله
القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله تعالى
اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو وغفلة
من قبله تذكرها عليه السلام صلح ان يقال فيه انسي وقد قيل ان هذا منه
صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل
الى خالقه والآخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه
عليه الصلوة والسلام لما اسقط من هذه الآيات جائز عليه
بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته يستذكرها
او من قبل نفسه الا ما قضى الله تعالى نسخه ومحوه
من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسى منه قبل
ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره
اياه ويستحيل دوام نسيانه لحفظ الله تعالى كتابه وتكليفه وتكليفه
بلاغه

فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام

على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء
عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم على ذلك تابعهم
من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن
والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبائر

وخرق

وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به
مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في
مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه في هذا البحث
في ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا
به قديما وقامت الدلالة على خطاء قولهم وصحة غيره وجب
تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شاء
الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وقوله عبس وتولى الآية وما قص من قصص غيره
من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله فلما آتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتاهما الآية وقوله عن يونس عليه السلام
سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكره من قصته وقصة
داود عليه السلام وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب الى قوله مآب وقوله ولقد همت
به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى عليه السلام
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي
صلى الله عليه وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت

Copyright © King Saud University